

التبيان في تفسير القرآن

(318) احدها - حفظه عليه إلى ان يكبر فيسلم اليه. وقيل معناه تثميره بالتجارة في قول مجاهد والضحاك والسدي. والثالث - ما قاله ابن زيد: ان يأخذ القيم عليه بالمعروف دون الكسوة. وقوله " حتى يبلغ أشده " اختلفوا في حد الاشد، فقال ربيعة وزيد بن أسلم ومالك وعامر الشعبي: هو الحلم. وقال السدي: ثلاثون سنة. وقال قوم: ثماني عشرة سنة. لانه اكثر ما يقع عندهم البلوغ واستكمال العقل. وقال قوم قوم: انه لاحد له وانما المراد به حتى يكمل عقله ولا يكون سفيها يحجر عليه. والمعنى حتى يبلغ اشده فيسلم اليه ماله او يأذن في التصرف في ماله، وحذف لدلالة الكلام عليه. هذا أقوى الوجوه. وواحد الاشد قيل فيه قولان: احدهما - شد مثل اضر جمع ضر، واشد جمع شد. والشد القوة، وهو استحكام قوة شبابه وسنه، كما شد النهار ارتفاعه. وحكى الحسين بن على المغربي عن أبي اسامة أن واحدة شدة. مثل نعمة وانعم. وقال بعض البصريين: الاشد واحد مثل الافك. ومن قال ان واحده شد استدل بقول عنيرة: عهدي به شد النهار كأنما * خضب البنان ورأسه بالعظم (1) هكذا رواه المفضل الضبي. وقال الاخر: يطيف به شد النهار طعيته * طويلة انقاء اليمين سحوق (2) وقوله " واوفوا الكيل والميزان بالقسط " أمر من ا ب بتوفية كيل ما يكال وتوفية وزن ما يوزن بالقسط يعني بالعدل * وفاء من غير بخس. وقوله " لانكلف نفسا الا وسعها " معناه هنا انه لما كانا لتعويل في الوزن والكيل على التحديد من اقل القليل يتعذر، بين انه لا يلزم في ذلك الاجتهاد في التحرز. _____ (1) ديوانه 27 وتفسير الطبري 12: 222 (2) تفسير الطبري 12: 222